من المومنين تساهل وقد تقدم ما يشير الى فروق اخر احدها انه يتحدى بالمعجزة دون الكرامة والثاني انه لابد من علم النبي انه نبي لاظهار المعجزة بخلاف الولي والثالث لابد في المعجزة من قصد الاظهار بخلاف الكرامة والرابع وجوب الحكم على النبي بالمعجزة ولا كذلك الولي بالكرامة مسئلة فيها تفريع على ما تقدم الانبياء افضل من الاولياء خلافا لجهال الصوفية لنا وجوه الاول قوله عليه السلام ما طلعت الشمس ولا غربت على احد بعد النبيين افضل من ابي بكر وهو يدل على ان الانبياء افضل من غيرهم والثاني ان الولي لا بد ان يكون تابعا للنبي في التقرب الى الله تعالى والمتبوع افضل من التابع والثالث ان النبي عليه السلام كامل في نفسه مكمل لغيره والولي كامل في نفسه فقط والرابع ان نهاية درجات الولي ان تتلقى الامور بالالهام واول درجات النبي الوحي بالمنام واخرها الوحي الصريح بمشاهدة الملك فكان النبي افضل ولذلك قلنا الانبياء معصومون والاولياء محفوظون قال واما مخادعات الاعداء اي الشياطين فالمذهب عند اهل السنة والجماعة ان الشياطين يصيره الله تعالى على اي صورة شاء فيجعل نفسه عصفورا بين ايدي الناس فيوسوس للانسان اقول هذا اشارة الى المرتبة الثالثة والمخادعات جمع مصدر خادع يخادع مخادعة وخداعا وخدع الشيطان عبارة عن حيلة الشيطان باحتياله على ايقاعه في المعاصي والمهالك من حيث لا يشعر قال الله تعالى ان الشيطان للانسان عدو مبين قوله فالمذهب جواب اما عند اهل السنة والجماعة انهم يتصورون في اي صورة شاء الله تعالى لمخادعة البشر ووسوستهم لهم ليوقعوهم في المكائد وسيأتي بيان خلاف المعتزلة في الفصل الذي يليه وقد تقدم ان الشياطين كفار مخلدون في النار لقوله تعالى وكان الشيطان لربه كفورا والكفور مخلد في جهنم قال فصل قالت المعتزلة ان الشياطين ليس لهم عمل على بني ادم ولا يمكنهم ان يوسوسوا لهم ونفس الانسان توسوسه وكذلك الجن قالوا ليس لهم عمل على بني ادم وقال اهل

السنة

السنة والجماعة لهم عمل على بني ادم في الظاهر والباطن اما في الباطن فلما روي عن النبي عليه السلام انه قال ان الشيطان يجري في ابن ادم مجرى الدم فضيقوا مجاريه بالجوع والعطش فثبت ان لهم ولاية على بني ادم في الباطن فتوسوس للانسان وتدعوه الى الشر واما في الظاهر فانه يزين المعاصي في قلوب العباد قال الله تعالى وزين لهم الشيطان اعمالهم فان قيل ما الحكمة في انهم يرونا ونحن لا نراهم قلنا لانهم خلقوا على صورة قبيحة فلو رأيناهم لم نقدر بعد ذلك على تناول الطعام والشراب فستروا عنا رحمة من الله واما الجن خلقوا من الريح واصل الريح لا يرى فكذلك ما خلق منها واما الملائكة خلقوا من النور فلو رأيناهم لطارت ارواحنا واعتنا اليهم واما قولهم بان النفس توقعهم في المعاصي قلنا نعم ولكن بواسطة وسوسة الشيطان قال الله تعالى الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس اقول قالت المعتزلة ليس للشياطين والجن عمل على بني ادم قوة ولا قدرة على الوسوسة لهم والوسوسة الصوت الخفي ولا على اسرهم وقهرهم وتخبيطهم وتخنيقهم وقال اهل السنة والجماعة لهم قوة على ذلك بتخليق الله تعالى وقدرته وارادته استدل المعتزلة بادلة منها قوله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان ومنها قوله تعالى حكاية عن الشيطان وما كان لي عليكم من سلطان الاية وقالوا لو كان لهم قدرة على ذلك لابتلي الانبياء والاولياء منهم باشد البلاء لكن ليس كذلك وما وقع للبشر من الوساوس فمن انفسهم لقوله تعالى ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه وقوله تعالى حكاية عن يوسف عليه السلام وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء واستدل اهل السنة والجماعة على ان الشياطين لهم عمل وقوة على بني ادم في الباطن بالوسوسة وفي الظاهر بتزيينه المعاصي في قلوبهم بوجوه منها قوله تعالى وزين لهم الشيطان اعمالهم الشيطان سول لهم واملى لهم ومنها قوله عليه السلام ان الشيطان يجري من الانسان مجرى الدم فضيقوا مجاريه بالجوع والعطش ومنها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)